فسيفساء غير متناسقة

رأى أحد المراقبين ان من المهام المطروحة على الدول العربية، بعد قمة الدار البيضاء، في ما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، «بلورة استراتيجية عربية موحّدة للتعامل مع الصراع العربي ـ الاسرائيلي بطريقة أكثر فعالية، لاستخلاص الحقوق العربية. واذا كانت مواصلة عملية ' هجوم السلام العربي' تشكل محور هذه الاستراتيجية، في المرحلة الراهنة، الاّ ان هذه الاستراتيجية لم تكتمل، أو تحقق الفاعلية، الاّ اذا تضمّنت اتفاقاً عربياً حول ما العمل اذا فشل ' هجوم السلام' الذي تقوده، بنجاح، منظمة التحرير الفلسطينية الآن، مستخدمة قوة الدفع التي أحدثتها الانتفاضة الفلسطينية [؟]» (د. حسن نافعة، **الأهرام**، القاهرة، ١٢/٧/١٩٨٩، ص ١١). وكانت القمة العربية، التي أنهت أعمالها في ٢٦/٥/١٩٨٩، قررت تشكيل لجنة عربية من رؤساء وملوك الدول العربية، برئاسة رئيس القمة ملك المغرب، الحسن الثاني، لادارة النشاط الدبلوماسي العربي دعماً للقضية الفلسطينية؛ وقد مرّ شهران ونيّف على تاريخ اختتام القمة، ولم تشكل تلك اللجنة بعد؛ ولذا، اتسم الدعم الدبلوماسي العربي للقضية الفلسطينية بطابع الدول العربية التي مارست مثل هذا الدعم في اطار علاقاتها الثنائية بدول العالم، ولم يرتد طابع العمل الجماعي العربي، الذي اتخذت القمة القرار بشأنه؛ ولذا، يمكن القول انه كان في المرتبة الثانية من اهتمامات تلك الدول.

وقد شهد تموز (يوليو) ١٩٨٩ نشاطين متميّزين قامت بهما مصر ودولة الامارات العربية المتحدة؛ الأول عند زيارة الرئيس المصري، حسني مبارك، لباريس للمشاركة في احتفالات الذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية؛ والثاني، عند زيارة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، الشيخ زايد آل نهيان، للندن.

مبادرة فرنسية ـ مصرية

قبل توجّه مبارك الى باريس، وصل الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، القاهرة، في ١٢/٧/١٩٨٩، وعقد جلسة مباحثات مع الرئيس المصري «تناولت... التنسيق المصري ـ الفلسطيني المشترك للتحرك السياسي، واتصالات الطرفين مع الولايات المتحدة والأطراف المعنيّة بالقضية الفلسطينية، والتحرك الدبلوماسي المصري خلال زيارة مبارك لباريس» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٧٥٨، ٢٣/٧/١٩٨٩، ص ٦). وأعلن الزعيم الفلسطيني «انه تشاور مع الرئيس مبارك حول أسس التحرك المستقبلي، خاصة ان هناك تنسيقاً مصرياً ـ فرنسياً، وتنسيقاً فلسطينياً ـ فرنسياً، وتكاملاً بين مصر وفلسطين» (**المصدر نفسه**). وذكرت مصادر مطلعة على مباحثات مبارك ـ ميتران، التي أُجريت على هامش الاحتفالات، ان «مبادرة فرنسية ـ مصرية مشتركة تمّ بحثها في لقاء مبارك ـ ميتران لتسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي، تستند الى استمرار العمل الدبلوماسي الدولي من أجل تأييد عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، بمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، وأطراف النزاع، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية» (**المصدر نفسه**).

وقالت مصادر صحفية ان المبادرة تتضمّن: «١ ـ التزام منظمة التحرير الفلسطينية مبدأ الانتخابات، والاصرار على ما تضمّنته ' المبادرة الفلسطينية' ؛ ٢ ـ دعوة الأمين العام للأمم المتحدة... الى المشاركة في جهود السلام، باعتبار ان المؤتمر الدولي ينبغي ان يتوّج جميع المساعي المبذولة لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي، وبمشاركة جميع الاطراف، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية؛ ٣ ـ يكتب الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، تعهداً خطياً باعترافه بالقرار ٢٤٢، على